مصعب الزبيري

ولد معد بن عدنان

قال: فولد معد بن عدنان: نزاراً وقضاعة، وأمهما: مُعانة بنت جوشم بن حُلهمة بن عامر بن عوف بن عدي بن دُب بن جُرهم. وقد انتسبت قُضاعة إلى حمير، فقالوا: قُضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ، وأمه: عكبرة امرأة من سبأ خلف عليها معد، فولدت قضاعة على فراش معد. وزوروا في ذلك شعراً فقالوا:

يا أيها الداعي ادعُنا وأبشر ... وكن قضاعيـــاً ولا تَنَـزّر

قُضاعة بن مالك بن حمير ... النسب ا لمعروف غير المنكر

قال: وأشعار قضاعة في الجاهلية وبعد الجاهلية تدل على أن نسبهم في معد. قال جميل: وهو من بني الحارث بن سعد، أخوة عُذرة، وهم من قضاعة:

وأي معد كان فيء رماحهم ... كما قد أفأنا والمفاخر منصف

وقال زيادة بن زيد، وهو منهم:

وإذا معد أوقدت نيرانها ... للمجد أغضت عامر وتقنعوا

وعامر هؤلاء رهط هدبة بن خشرم، وهم أخوة عذرة من بني الحارث بن سعد بن قُضاعة. قال: كان الوليد في سفر فرجز به ابن العذري، والوليد على بخيب، فقال:

يا بكـر هـل تعلـم مـن عـلاكا خليـفـــة الله على ذراكا

فقال الوليد لجميل: انزل، فارجز. فنزل، فقال:

أنا جميل في الســنام من معـــد في الذروة العلياء والركن الأشد

فقال له: اركب لا حملك الله. ولم يمدح جميل أحداً قط. والشعر في هذا كثير، والله أعلم.

فولد نزار: مضر وإياداً، وأمهما: خبية بنت عك بن عدنان، وربيعة وأنمار ابني نزار، وأمهما: حدالة بنت وعلان بن جوشم بن جُلهمة بن عامر بن عوف ابن عدي بن دب بن جُرهم، وكان يُقال: ربيعة وعمر الصريحان من ولد إسماعيل. فدخل من كان منهم بالعراق في النخع، وكان منهم بالشام على نسبهم في نزار. وقد قال امرؤ القيس بن حُجر:

ولقد رحلت العيس ثم زجرتهـــا وهناً وقلت: عليك خير معد

فعليك سعد بن الضباب فأسرعي سيراً إلى سعد عليك بســـعد

قوم تفـــرع من إيـــاد بيتهـــا بين النبيت الأكرمين وبـــرد

ســعد يجـير الخائفـــين وكفـــه تندى نوالاً من طريف وتلـد

وأما أنمار بن نزار فمنهم: بجيلة، انتسبوا إلى اليمن إلا من كان منهم بالشام والمغرب فإنهم على نسبهم إلى أنمار بن نزار. وقال جرير بن عبدالله حين نافر الفرافصة الكلبي إلى الأقرع بن حابس:

يا أقـرع بن حابـس يا أقـــــرع إن يصرع اليوم أخوك تُصرع

وقال أيضاً:

يا بْني نـــزار انصـرا أخاكمـــا إن أبي وجدنـه أباكمـــا

لن يخذل اليوم أخ والاكما

فنفره الأقرع على الفرافصة بن الأحوص.

ومنهم: خزيمة، وهم يشكر، وقد انتسبوا في الأزد. ومنهم: خثعم، وهو أقبل بن أنمار بن نزار، وإنما خثعم جبل تحالفوا عنده فنسبوا إليه، وهم بالسراة على نسبهم إلى أنمار بن نزار. وإذا كانت بين اليمن فيما هنالك وبين مُضر حرب كانت خثعم مع اليمن على مضر.

قال أبو عبدالله الزبيري: فولد مضر بن نزار: إلياس، والناس، وهو عيلان، وأمهما: الحنفاء بنة إياد بن معد. فولد إلياس بن مُضر: مُدركة واسمه عامر، وطابخة واسمه عمر، وقمعة واسمه عمير، وأمهم: خندف واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحافي بن قُضاعة، ويقال لهم: خندف باسم أمهم وينتسبون إليها. وأما قمعة وهو عمير فيزعمون أنه أبو خزاعة، يقولون: كعب بن لحي بن قمعة بن خندف. ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: أول من سيب السائبة وبحر البحيرة وحمى الحامي عمرو بن حلي بن قمعة (أبو بني كعب هؤلاء)، رأيته في النار يجُر قصبة وأشبه ولده بن أكثم بن أبي الجون. فقال أكثم: أيضرني ذلك يارسول الله؟ قال: أنت مؤمن وهو كافر.

وخزاعة تقول: كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن غسان، ويأبون هذا النسب والله أعلم. إن كان رسول الله ﷺ قال ما رُوي، فرسول الله ﷺ أعلم وما قال فهو الحق.

وأما طابخة، وهو أبو تميم وضبة وعكيل. وتميم بنو أد بن طابخة أخي مزينة ومر.

فولد مدركة، وهو عامر بن إلياس: خزيمة وهذيلاً، أمهما سلمى بنت أسد ابن ربيعة بن نزار.

فولد خزيمة بن مُدركة: كنانة، وأمه: عوانة بنت قيس بن عيلان، وأسداً وأسدة والهون بني خزيمة، وأمهم: برة بنت مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن نزار، وهي أخت تميم بن مُر. وقال جرير بن الخطفي:

فما الأم التي ولدت قريشاً بمقرفة النجار ولا عقيم
فما ولد بأكرم من أبيكم ولا خال بأكرم من تميم

فأما أسدة فيزعمون أنه جذام ولخم وعاملة، واسم جذام عامر. وقد انتسب بنو أسدة في اليمن فقالوا: جذام بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن كهلان. وقد قال أبو سمال الأسدي، واسمه سمعان بن هبيرة بن مساحق بن بجير بن عُمير بن أسامة بن نصر بن قُعين، وهو يذكر نسب جذام ولخم وعاملة:

أبلغ جُذاماً ولخماً إن عرضت بهم والقوم ينفعهم علماً إذا علموا
والقوم عاملة الأثرين قل لهم قولاً ستبلغه الوساجة الرسم
لأنتم في صميم الحق إخوتنا إذ يخلق الماء في الأرحام والنسم
لم أر مثل الذي يأتون جاء به قوم يذر على مختومهم خمم

وقال بعض من يعلم: لما قدم خالد بن عبدالله القسري أميراً على العراق ومعه قوم من جند الشام، فيهم، من لخم وجذام، فأهدت لهم بنو أسد بن

خزيمة، فقالوا: أنتم قومنا، وأحدثوا هذا الشعر إلا بيتاً منه «لم أر مثل الذي يأتون جاء به» فإنه قديم لا يدري لمن هو ولا من عني به.

(نسب قريش ص ٥-٦)

ولد عبدالله بن عبدالمطلب

فولد عبدالله بن عبدالمطلب: رسول الله ﷺ، وأمه آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب، وأمها برة بنت عبدالعزى بن عثمان بن عبدالدار ابن قصي، وأمها أم حبيب بنت أسد بن عبدالعزى بن قصي، وأمها برة بنت عدي بن عويج بن عدي بن كعب، وأمها أميمة بنت مالك بن غنم بن حنش بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل، وأمها قلابة بنت الحارث وهو أبو قلابة الشاعر وهو أقدم من قال الشعر في هذيل، وهو الذي يقول:

إن الرشاد وإن الغي في قَرَن ... بكل ذلك يأتيك الجديدان

لاتأمنن وإن أصبحت في حرم ... إن المنايا بجنبي كل إنسان

واسم أبي قلابة الحارث بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل، وأمها ربة بنت الحارث بن تميم، وأمها لبنى بنت الحارث بن النمر بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار.

فولد رسول الله ﷺ القاسم وهو أكبر ولده، ثم زينب، ثم عبدالله، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية. هم هكذا، الأول فالأول. ثم مات عبدالله. ثم ولدت مارية بنت شمعون إبراهيم، وهي القبطية التي أهداها إلى رسول الله المقوقس صاحب الإسكندرية وأهدى معها أختها سيرين وخصياً يقال له:

مأبور، فوهب رسول الله ﷺ سيرين لحسان بن ثابت الشاعر فولدت له عبدالرحمن بن حسان، وقد انقرض ولدُ حسان بن ثابت.

وأم بني رسول الله ﷺ غير إبراهيم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب، وأمهما فاطمة بنت زائدة بن جُندب وهو الأصم ابن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن رمعيص، وأمها هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص، وأمها العرقة واسمها قلابة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر. وحبان بن عبد مناف، أخو هالة لأبيها وأمها، هو الذي رمى سعد بن معاذ يوم الخندق فقال: خذها وأنا ابن العرقه، فقال رسول الله ﷺ: عرق الله وجهه في النار، فأصاب أكحل سعد فمات منها شهيداً.

وكان مولد إبراهيم في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، مات بالمدينة وهو ابن ثمانية عشر شهراً. وإخوة ولد رسول الله ﷺ لأمهم: هند بنت عتيق بن عائذ بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، وهند بنت أبي هالة نباش بن زارة، وهالة بنت أبي هالة، وأبو هالة من بني أسيد بن عمرو بن تميم حليف بني عبدالدار بن قُصي.

وكانت زينب بنت رسول الله ﷺ عند أبي العاصي بن الربيع بن وائل، فولدت له علياً، انقرض وكان غلاماً، زعموا أن رسول الله ﷺ أردفه خلفه يوم فتح مكة وهو رديف رسول الله ﷺ؛ وأمامة بنت أبي العاصي أوصى بها أبو العاصي إلى الزبير بن العوام فتزوجها علي بن أبي طالب فقتل عنها فتزوجها المغيرة بن نوفل فهلكت عنده ولم تلد، فليس لزينب عقب.

وكانت رقية عند عتبة بن أبي لهب وكانت أم كلثوم عند عتيبة بن أبي لهب. فلما نزلت (تبت يدا أبي لهب) أمرهما أبوهما وأمهما ففارقاهما. فتزوج عثمان بن عفان رقية بمكة وهاجرت معه إلى أرض الحبشة فولدت له عبدالله، به كان يكنى، وقدمت المدينة معه، وتخلف عن بدر عليها بأمر رسول الله ﷺ أم كلثوم، فهلكت عنده.

وكانت فاطمة عند علي بن أبي طالب، فولدت له الحسن بن علي في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، أخذته عن محمد بن سعد كاتب الواقدي، يعني مولد الحسن، وسماه رسول الله ﷺ حسناً. وكان يشبه بالنبي ﷺ. مر به أبو بكر الصديق ومعه علي يمشي إلى جانبه، والحسن يلعب مع الصبيان، وذلك بعد وفاة النبي ﷺ فاحتمله على رقبته وهو يقول:

[وا بأبي] شبه النبي

ليس شبيهاً بعلي

وذكر لي عن عبدالله البهي مولى آل الزبير قال: تذاكرنا من أشبه الناس بالنبي ﷺ فدخل علينا عبدالله بن الزبير، فقال: أنا أحدثكم بأشبه أهله به وأحبهم إليه الحسن بن علي، رأيته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته، أو قال ظهره، فما ينزل حتى يكون هو الذي ينزل، ولقد رأيته وهو راكع فيفرج بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر. وقال فيه رسول الله ﷺ: إنه ريحانيتي من الدنيا، وإن ابني هذا السيد، وعسى أن يصلح الله به فئتين من المسلمين. وقال: اللهم إني أحبه وأحب من يحبه. وسئل الحسن: ماذا سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: سمعته يقول: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الشر ريبة وإن

الخير طمأنينة، وعقلتُ منه أني بينما أنا أمشي معه إلى جنب جرين الصدقة تناولت تمرة فألقيتها في فمي فأدخل إصبعه فاستخرجها في لعابها فألقاها وقال: إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة. وعقلت منه الصلوات الخمس، وعلمني كلمات أقولهن عند انقضائهن: اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت.

قال: وروى ابن عون عن عمير بن إسحاق قال: ما تكلم أحد عندي كان أحب إلي إذا تكلم ألايسكت من الحسن بن علي، وما سمعت منه كلمة فحش قط إلامرة، فإنه كان بين حسين بن علي وعمرو بن عثمان خصومة في أرض فعرض حسين ولم يرضه عمرو، فقال الحسن: ليس عندنا إلاما يُرغم أنفه. فهذه أشر كلمة فحش سمعتها منه قط.

وذكر عن علي بن زيد بن جدعان التميمي قال: خرج الحسن بن علي خمس عشرة مرة ماشياً وخرّج من ماله لله مرتين، وقاسم الله ثلاث مرات حتى إنه كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفاً ويُمسك خفاً.

والحسين بن علي، يكنى أبا عبدالله، ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة. وذكر أن أم الفضل، امرأة العباس، قالت: يا رسول الله! رأيت فيما يرى النائم كأن عضواً من أعضائك في بيتي. قال خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً فترضعينه بلبان ابنك قُثم. فولدت حسيناً فكفلته أم الفضل.

وأم كلثوم بنت علي، خطبها عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب وقال: زوجني يا أبا الحسن فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل سبب وصهر

منقطع يوم القيامة إلا سببي وصهري فزوجه إياها، فولدت لعمر زيداً ورقية، ثم قتل عنها عمر، فتزوجها محمد بن جعفر بن أبي طالب فمات عنها، فتزوجها عون بن جعفر بن أبي طالب فمات عنها، فتزوجها عبدالله بن جعفر فمات عنهـــا.

وزينب بنت علي زوجها علي من عبدالله بن جعفر فولدت له علي بن عبدالله، وأم كلثوم.

(نسب قريش ص ٢٠-٢٥)